ONE PAGER 547

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل مد عوم بشكل مشترك من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وحكومة البرازيل.

ISSN 2318-9118 ديسمبر 2022

السعودية: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل[1]

ريا أبراهام (متطوعة بالأمم المتحدة)؛ لوكاس ساتو و جوا بيدرو ديتز (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أُعدَّت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

كان للجائحة والانخفاض الحاد في أسعار النفط تأثيرٌ كبيرٌ على اقتصاد المملكة العربية السعودية. فقد سجل الناتج المحلي الإجمالي السعودي معدل نموٍ سلبيٍ (انكماش) حقيقيٍ نسبته 4.1% بين عامي 2019 و2020 (الهيئة العامة للإحصاء، 2020). فضلًا عن ذلك، أشارت تقديرات منظمة العمل الدولية (2021) إلى تسجيل البلاد خسارة إجمالية في ساعات العمل بنسبة 10.8% في عام 2020 -وهو ما يفوق المتوسط الإقليمي (9%). تُفضي تلك المؤشرات مباشرةً إلى تدهور في ظروف المعيشة بالنسبة للأسر والأطفال في البلاد. كما أنه من المهم هنا ذكر أن العمالة المهاجرة تمثل 80% من القوى العاملة في القطاع الخاص في السعودية؛ وغالبيتها عمالة غير نظامية.

إزاء هذه الخلفية، كانت تدابير الحماية الاجتماعية أمرا ضروريا وأساسيا للتجاوب مع الأزمة. وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رصده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بُلدان الجنوب[2] ثماني استجابات في مجال الحماية الاجتماعية في السعودية: أربعٌ في سوق العمل، وثلاثٌ في مجال المساعدات الاجتماعية، واستجابةٌ واحدة في مجال التأمينات الاجتماعية. وأعلنت الحكومة السعودية عن مجموعة من حزم الدعم للقطاع الخاص وصلت قيمتها إلى 61 مليار دولار أمريكي، وخصصت مليار دولار كجزء من برنامجها للتحويلات الاجتماعية الخاصة التي تستهدف الأسر منخفضة الدخل.

بُنيت اثنتان من استجابات المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها على برنامج معاش الضمان الاجتماعي القائم مسبقا، والذي يتألف من دفعات شهرية للأسر الضعيفة مقدمة من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والممولة من قبل الزكاة.

تمثلت الاستجابة الأولى في التعليق المؤقت لعملية التحقق شروط الاستحقاق بالنسبة لنظام معاش الضمان الاجتماعي، وقُدمت إعانة تكميلية غير متكررة خلال شهر رمضان في عام 2020، حيث تلقى أرباب الأسر ألف ريال سعودي (266.60 دولار أمريكي)[3]، فيما حصل المُعالون على 500 ريال (133.30 دولار).

أما بالنسبة للاستجابة الثانية، فقد سمحت الحكومة بإعفاء مؤقت (لمدة 3 أشهر) من تسديد رسوم الإسكان الاجتماعي للمستفيدين من برنامج معاش الضمان الاجتماعي. كما وفرت أيضا العلاج المجاني لكل المصابين بفيروس كوفيد-19، بغض النظر عن وضع الأشخاص كمهاجرين.

وتُعتبر التدابير مراعيةً للطفل، وفقًا للتقييم الذي أجراه مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذا استهدفت الأطفال بشكل مباشر، أو رفعت قيمة المساعدات للأسر الأكثر عددا، أو اشتملت على مساعدات مرتبطة بخدمات الصحة أو التعليم أو التغذية أو حماية الأطفال. بالنظر في هذا النطاق، اعتُبر تدخلٌ واحد من جملة الاستجابات التي طُبِّقت في المملكة العربية السعودية مراعيًا للطفل، ويتمثل ذلك تحديدا في الإعانة التكميلية غير المتكررة لمعاش الضمان الاجتماعي التي صُرفت خلال شهر رمضان. فقد امتازت هذه الاستجابة باثنتين من الخصائص المراعية للأطفال: استهداف الأطفال بشكل مباشر (بما في ذلك المطلقات اللاتي يحتضنّ أطفالا، والأرامل المُعيلات، واليتامى)، وتقديم قيم مساعدات أعلى للأسر الأكثر عددا[4]. وقد بلغ إجمالي المبلغ المُوجّه لتلك الاستجابة 1.850 مليار ريال سعودي، لكنه كان إعانة غير متكررة.

من الضروري هنا التأكيد على أنه بالإضافة إلى المساعدات الاجتماعية، ربما كان لأنواعٍ أخرى من برامج الحماية الاجتماعية (مثل إعانات الأجور) والخطط التي لا تتضمن بشكلٍ صريح خصائص ذات صلة بالأطفال في تصميمها، آثارٌ إيجابية غير مباشرة على الأطفال، لكنها لم تُقيَّم في الدراسة. رغم ذلك، تجدر ملاحظة أنه لم يتم تنفيذ تدخلات في مجال المساعدات الاجتماعية غير الإعانات والزيادة المؤقتة لقيمة معاش الضمان الاجتماعي. ويعد تنفيذ المزيد من هذه السياسات ضرورة لما توفره من دعمٍ لدخول الفئات الأشد ضعفا خلال الطوارئ، ولقدرتها على تمكينهم من التغلب على الأزمات في المدى المتوسط والبعيد. وعندما تشتمل تلك التدابير على خصائص مراعية للطفل، فإنها تكون قادرة على الحد من زيادة في معدلات الفقر بين الأطفال وضمان ظروف آمنة لنموهم.

واستنادًا إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة للسعودية- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصدمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- توسيع نطاق الاستجابات في مجال المساعدات الاجتماعية، خاصة الاستجابات التي تقدم دعما بشكل مباشر لاحتياجات الأطفال وترتبط بخدمات ذات صلة بهم، مثل حماية الأطفال، خلال الأوقات العادية والصدمات.
- تحليل جدوى إدراج العمال المهاجرين وأسرهم، بما فيهم المهاجرون غير الرسميين، في برامج الحماية الاجتماعية.
- تحسين إتاحة البيانات الخاصة بالاستجابات المبذولة إزاء فيروس كوفيد-19، لتسهيل إجراء تقييمات أدق، وصناعة سياسات وقرارات متبصرة.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

General Authority for Statistics. 2020. *Gross Domestic Product 2020*. Riyadh: General Authority for Statistics. <https://t.ly/N7Tb>. تم الاطلاع في 14 تموز/يوليو 2022

International Labour Organization. 2021. ILO Monitor: *COVID-19 and the world of work*, 7th edition. Geneva: International Labour Organization. <https://t.ly/Xw-m>. تم الاطلاع في 14 تموز/يوليو 2022

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>.
3. وفقا لسعر الصرف في 6 نيسان/ أبريل 2022.
4. لم يُعثر على معلومات بشأن الحد الأقصى لقيمة المساعدات على الإنترنت.

الآراء الواردة هنا ليست بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو منظمة الأمم المتحدة للطفولة أو الحكومة البرازيلية.

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل
International Policy Centre for Inclusive Growth
SEPS 702/902, Centro Empresarial Brasília 50, Torre B — Asa Sul
70.390-025 Brasília/DF, Brazil +55 61 2105 5000
ipc@ipc-undp.org ■ www.ipcig.org